

الإصابة في تمييز الصحابة

وذكرها أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل بغير إسناد أطول مما هنا فقال خرج أبو سفيان بن حرب في جمع من قریش وثقیف یریدون بلاد کسرى بتجارة لهم فلما ساروا ثلاثا جمعهم أبو سفيان فقال انا في سيرنا هذا لعلی خطر ما قدومنا على ملك لم يأذن لنا بالقدوم علیه وليست بلاده لنا بمتجر فايكم يذهب بالعیر فنحن برآء من دمه ان اصیب وان یغنم فله نصف الربح فقال غیلان بن سلمة انا امضي بالعیر وأنشده ... فلو رأني أبو غیلان إذ حسرت ... عنی الأمور بأمر ماله طبق ... لقال رغب ورهب أنت بينهما ... حب الحياة وهول النفس والشفق ... اما مشف على مجد ومكرمة ... أو أسوة لك فیمن یهلك الورق فخرج بالعیر وكان أبيض طويلا جعدا فتخلق ولبس ثوبین اصفرین وشهر نفسه وقعد بباب كسرى حتى اذن له فدخل علیه وشباك بينه وبينه فقال الترجمان یقول لك ما ادخلك بلادي بغير اذني فقال لست من أهل عداوة لك ولم أكن جاسوسا وانما حملت تجارة فان اردتها فهي لك وان کرهتها رددتها قال فإنه ليتكلم إذ سمع صوت كسرى فخر ساجدا فقال له الترجمان یقول لك ما اسجدك قال سمعت صوتا مرتفعا حيث لا ترتفع الأصوات فظننته صوت الملك فسجدت قال فشكر له ذلك وامر بمرفقة فوضعت تحته فرأى فيها صورة الملك فوضعها على رأسه فقال له الحاجب إنما بعثنا بها إليك لتقعد علیها فقال قد علمت ولكني رأيت علیها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائي فقال ما طعامك في بلادك قال الخبز قال هذا عقل الخبز ثم اشترى